

اللباب في علل البناء والإعراب

وَوَاقِدٌ وَمَنْ وَوَعْدٌ وَوَرَعٌ وَوَبَرَقَ وَفِي أَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَمِيرُ الْجَمْعِ نَحْوِ قَامُوا وَقُمْنَا وَخَوْتُكَ وَقُمْنَا جَوَارِيكَ وَهِيَ عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ كَنُؤُنِ الْأَمْثَلَةِ الْخَمْسَةِ نَحْوِ يَصْرَبَانِ وَأَخَوَاتِهَا وَالْوَاوُ فِي أَبَوِهِ وَالزَّيْدُونَ فَالذُّونَ إِذَنْ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ وَالْوَاوُ بَدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْهَمْزَةُ بَدَلُ مِنَ الْفِ التَّأْنِيثِ .
وَالْقَوْلُ الثَّانِي الذُّونَ بَدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ أَلْفَ التَّأْنِيثِ فِي حَمَاءِ
لِأَنَّ أَلْفَ الْمَدِّ وَأَلْفَ التَّأْنِيثِ فِي مَدْعَاءِ كَالْأَلْفِ وَالذُّونَ فِي غَضَبَانِ وَسَكْرَانِ
لِأَنَّ تَرَاكُمَا فِي مَدْعٍ الصَّرْفِ وَاخْتِصَاصِ أَحَدُهُمَا بِالتَّأْنِيثِ وَاخْتِصَاصِ الْآخَرِ بِالتَّذْكِيرِ وَفِيهِ
بَعْدُ وَهَذَا الْقِيَاسُ بَعِيدٌ لِأَنَّ النُّونَ لَا تُشَبِّهُ الْهَمْزَةَ وَلَمْ تُبَدَّلْ مِنْهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ
وَهَذَا الْأَصْلُ يُشِيرُ إِلَى مَسْأَلَةٍ مُخْتَلَفٍ فِيهَا وَهِيَ نُونُ سَكْرَانِ وَبَابِهِ فَعَنْدَ قَوْمٍ لَيْسَتْ بِدَلَالَةٍ مِنْ
شَيْءٍ بَلْ زِيدَتْ ابْتِدَاءً كَالْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ لِمَا تَقَدَّمَ .
وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ بِدَلَالَةٍ مِنْ هَمْزَةِ التَّأْنِيثِ كَحَمَاءِ وَبَابِهَا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ مِثَالِهَا لَهَا
فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ وَهَذَا بَعِيدٌ لَوْجِهَيْنِ .

أَحَدُهُمَا أَنْ إِبْدَالَ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ إِنْ مَا يَكُونُ مَعَ بَقَاءِ مَعْنَى الْأَصْلِ وَالْهَمْزَةُ
لِلتَّأْنِيثِ وَنُونُ غَضَبَانِ تَخْتَصُّ بِالْمَذْكَرِ وَهِيَ مُضَدَّةٌ إِنْ وَمَنْعَ الصَّرْفِ حَكْمٌ يُعْلَلُ بِالشَّكِّ بِهِ
لَا بِالْإِبْدَالِ